والمعصية وكذلك ملتهم ليست سواء والقول الاخر انهم استووا
في المحيا في امور الدنيا من الصحة والرزق فلا يستوون في الممات
بل يسعد المومنون ويشقى الكافرون فالمراد بما اثبات الجزا
في الاخرة وتفضيل المومنين على الكافرين في الاخرة وهذا
المعنى هو الاظهر والارجح فيكون معنى الاية كقوله افنجعل
المسلمين كالمجرمين وكقوله ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار سوا محياهم ومماتهم
هذه الجملة بدل من الكاف في قوله كالذين امنوا وهي مفسرة
للتشبيه وهي داخلة فيما انكره الله ما حسبه الكفار وقيل
هي كلام مستانف والمعنى على هذا ان محيا المومنين ومماتهم سوا
وان محيا الكفار ومماتهم سوا لان كل واحد يموت على ما عاش
عليه وهذا المعنى بعيد والصحيح ما قدمناه من تمام ما قبلها على المعنى
الذي اخترناه واما اعرابها فمن قرا سوا بالرفع فهو مبتدا وخبره
محياهم ومماتهم والجملة بدل من الجار والمجرور الواقع مفعولا
ثانيا لنجعل ومن قرا بالنصب فهو حال او مفعول ثان لنجعل
ومحياهم فاعل سوا لانه في معنى مستوي سا ما يحكمون
اي ساء حكمهم في تسويتهم بين انفسهم وبين المومنين
ولتجزى كل نفس معطوف على قوله بالحق لان فيه معنى
التعليل او على تعليل محذوف تقديره خلق الله السموات
والارض ليدل بهما على قدرته ولتجزي كل نفس بما كسبت
اتخذ الهه هواه اي اطاعه حتى صار له كالاله واضله الله على علم
اي على علم من الله سابق وقيل على علم منه الضلال
بانه على ضلال ولكنه يتبع الضلال معاندة ختم ذكر في
البقرة فمن يهديه من بعد الله قال ابن عطية فيه حذف
مضاف تقديره من بعد اضلال الله اياه ويحتمل ان يريد فمن



يهديه غير الله وقالوا الضمير لمن اتخذ الهه هواه او لقريش نموت
ونحيا فيه اربع تاويلات احدها انهم اراد بالموت قوم ويحيى
قوم والاخر نموت نحن ونحيى اولادنا الثالث نموت حين
كنا عدما ونحيا والرابع نموت الموت المعروف
ونحيا فيه في الدنيا توقع في اللفظ تقديم وتاخير ومقصودهم
على كل وجه انكار الاخرة وتظهر انهم كانوا على مذهب الدهرية
لقولهم وما يهلكنا الا الدهر فرد الله عليهم بقوله ما لهم بذلك
من علم الاية فاتوا بابائنا ذكر في الدخان قل الله يحييكم الاية
رد على المنكرين للحشر واستدلال على وقوعه بقدرة الله
تعالى على الاحيا والاماتة وترى كل امة جاثية اي تجثو
على الركب وهذه هيئة الخايف المذنب كل امة تدعى الى كتابها اي الى
صحايف اعمالها وقيل الكتاب المنزل عليها والاول اصح لقوله
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق الاية فان قيل كيف اضاف الكتاب
تارة اليهم وتارة الى الله تعالى فالجواب انه اضافه اليهم لان
اعمالهم ثابتة فيه واضافه الى الله لانه تعالى مالكه وانه
هو الذي امر الملايكة ان يثبتوه انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
اي فامر الملايكة الحافظين بكتب اعمالكم وقيل ان الله يامر
الحفظة ان ينسخوا اعمال العباد من اللوح المحفوظ بما يسكر منه
عندهم افعال العباد على نحو ذلك فتكتبها الملايكة فذلك
هو الاستنساخ وكان ابن عباس يحتج على ذلك بان يقول لا يكون
الاستنساخ الا من اصل افلم تكن تقديره يقال لهم ذلك حاق
ذكر مرارا اليوم ننساكم النسيان هنا بمعنى الترك واما في قوله
كما نسيتم فيحتمل ان يكون بمعنى الترك او الذهول ولا هم
يستعتبون من العتبى وهي الرضا سورة الاحقاف
تنزيل ذكر في الزمر الا بالحق ذكر في واجل مسمى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)